

بسم الله الرحمن الرحيم

نذير عاجل لكل آل سعود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين و بعد.

هذه نصيحة ونذير لكل من تصله الرسالة من أبناء وأحفاد المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله.

أخاطبكم بإخلاص الإمام محمد بن سعود وإصرار الإمام فيصل بن تركي ومنهجية الملك عبد العزيز وخيرية سعود ودهاء فيصل و تدين خالد وموازنة فهد و عقل نايف، بعيداً عن حُمق عبد الله و سرقات سلطان و عجز سلمان.

أخاطبكم مستحضراً هذا كله، ومدركاً مسؤوليتنا تجاه الله أولاً ثم تجاه شعبنا ثم تجاه أنفسنا. أخاطبكم آملاً أن نضع الاسترخاء واللامبالاة جانبا وننظر إلى التحديات الخطيرة بعين الجد والقلق ونفكر بأمانة وصدق ونتصرف بمسؤولية وحزم.

إن العاقل هو الذي يتعلم من التاريخ ويستفيد من دروسه ويتفادى الخطر من معرفة أسبابه، والأحمق هو الذي لا يلتفت إلى حوادث التاريخ ولا تجاربه. لقد تعلمنا من التاريخ كيف تجاوز الملك عبدالعزيز تحدي السبلة وأم روضة، وكيف استطاعت العائلة لم شملها بكفاءة بعد الخلاف بين سعود و فيصل رحمهما الله، وكيف صمدت أمام عاصفة الناصرية ثم أزمة الكويت. لكن كذلك تعلمنا من التاريخ أن الدولة الأولى لم تصمد أمام الغزو المصري وأن الدولة الثانية تمزقت بسبب الخلافات.

لا نزكي أنفسنا ولا ندعي الكمال، وكثير ممن كان في أعلى المناصب كان عليه ما عليه من المآخذ، لكننا كنا نجتهد أن لا نفترف ما يقوض الحكم ويهدم الدولة. وأفضل من ذلك أنه حين تحصل تجاوزات على مستوى القرار السياسي يكون في العائلة من يعيد القرار لجادة الصواب أو يتدارك المسألة من أصلها حتى لو كان في ذلك تضحية بمناصب كبيرة في الدولة.

لقد ربانا المؤسس على مجموعة مبادئ تديم الحكم وتقوي الدولة وتبقي البلد متجانسا بين حاكميه ومحكوميه. لقد تعلمنا منه أن دوام الحكم يقتضي أن لا يصل للسلطة إلا الأكبر والأصلح، وأن يشرك الباقيين في قراراته، وأن تبقى صبغة الدولة إسلامية صافية، وأن لا نتساهل في تطبيق الشرع، وأن نحترم العلماء ونحفظ لهم دورهم في المجتمع، وأن نعطي وجهاء الناس قيمتهم.

كما علمنا رحمه الله أن لا نخلط بين الحكم والتجارة، وأن نأخذ نصيبنا من المال العام بشكل رسمي ولا نمد يدينا بتحايل وتدليس وغش مما يسمونه الآن الفساد والاختلاس. كما تعلمنا منه أن نحرص على الاستقامة في الأخلاق والدين، وإن ابتلينا بشيء أن لا نجاهر به ولا نتحدى. وتعلمنا منه أن ننزل الناس منازلهم ونتواضع في المجالس ونقبل النصيحة ولا نرد طالباً ولا نقفل باباً ولا ننهر سائلاً ولا نخذل متظلماً ولا ننصر ظالماً.

لقد بدأ التقريب ببعض هذه النصائح، ولم يتحرك العقلاء للأخذ على يد المفرطين، مما أدى للتساهل في بقيتها حتى فرطنا فيها جميعا، فصرنا قريبين من انهيار الدولة وخسارة السلطة، حتى توشك الكارثة أن تحل علينا وعلى غيرنا. وكان آخر ما فرطنا فيه هو تهيمش الكبار وأصحاب الخبرة وتسليم الأمر لحدثاء الأسنان سفهاء الأحلام الذين يتصرفون خلف واجهة ملك عاجز.

أن الأوان أن نعترف بأخطائنا ونسعى لعلاجها بجد ومسؤولية وأمانة. كما أن الأوان أن نقر بأن المعطيات السياسية الإقليمية والعالمية تغيرت، وأن تطلعات الشعوب تختلف عما كانت عليه سابقا. وإذا أردنا أن نستدرك الوضع وننقذ الحكم والوطن فعلينا أن نتحلى بالجرأة والصراحة والاستعداد لكسر الحواجز المصطنعة والممنوعات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

إن مواجهة هذه الأخطاء القاتلة ليس إثارة فتنة ولا سبب فوضى، بل هو الذي يحمينا من الفتنة ويعصم الوطن من الفوضى، ولو سكتنا بحجة تقادي الفتنة فالبلد كله سينزلق في أتون الفتنة والفوضى ونكون أول من انزلق معه. ولذلك أتمنى من كل من تصله هذه الرسالة أن يتقبلها بصدر رحب، حتى لو لم يعجبه كل ما فيها، ويقبل من حيث المبدأ أن التناصح الصريح الجريء وبيان الأخطاء هو الطريق الصحيح لتدارك المخاطر.

لقد بدأ الوضع يتدهور باتجاه خطير منذ أكثر من عشر سنوات حين تجرأ الملك عبدالله -غفر الله له- على سياسات خلخت ثوابتنا ومنهجنا، وحين سكتنا عنها فتحنا المجال لمزيد من التدهور لمن جاء بعد وفاته.

كيف -مثلا- رضينا بتهيمش أبناء عبدالعزيز سواء في السلطة أو بالمشاركة بالقرار؟ وكيف رضينا بموقف سلبي وعدم التدخل تجاه وضع الملك العقلي الذي يجعله غير مؤهل للاستمرار في الحكم؟ وكيف رضينا لشخص قريب من الملك بالتحكم بالبلد سياسيا واقتصاديا وتركه يخطط كما يريد؟

ثم كيف رضينا بسياسة خارجية تضعف ثقة شعبنا فينا وتؤلب علينا الشعوب الأخرى؟ وكيف رضينا الدخول في مخاطر عسكرية غير محسوبة مثل الحلف العسكري لضرب العراق وسوريا وحرب اليمن؟ وكيف رضينا أن يكون مصيرنا رهين نزوات مراهقين وتطلعات مستعجلين؟

وكيف رضينا كذلك بتمكين شخصيات معروفة بفسادها وتوجهها المحارب للدين في مناصب حساسة في الوقت الذي ندرك حساسية الدين عند شعبنا وعلمائنا؟ وكيف رضينا بالنزيف الهائل من أموال الدولة بما يزيد عن ضعف الإنفاق في السنوات الماضية؟

إن سكوتنا الأول هو الذي سمح بتراكم المخاطر، وعلينا أن نتحرك بجرأة على أن يكون هذا التحرك على مستوى صناعة القرار وإيجاد حل حقيقي لمشكلة الملك العاجز سلمان الذي يستغل وضعه شاب مرهق. ولن يمكننا إيقاف النزيف المالي والمراهقة السياسية والمجازفات العسكرية إلا بتغيير آلية القرار حتى لو استدعي الأمر تغيير الملك نفسه.

ثم علينا أن نستحضر أن شعبنا صار على درجة عالية من الوعي وقد توفرت لديه الأدوات التي يستطيع أن يتابع فيها الأوضاع، ومن الحق والصفاء أن نتصرف في الحكم كما لو كان الشعب مغيبا جاهلا عاجزا عن متابعة الأحداث والشؤون. ولذلك لا نريد أن نتحمل مسؤولية استغلال المواطنين والاستخفاف بهم، ولا نريد أن نتحمل مسؤولية التصرف سياسيا وإعلاميا دون استحضار تطورات وسائل الاتصال والمعلومات فضلا عن نشاطات المعارضين الذين يرصدون بكفاءة ما نحاول إخفاءه أو تضليل الشعب عنه.

أكتب لكم وأنا أدرك أن الوقت يمضي بسرعة، وكل يوم يمضي يجعل تدارك الأمر أصعب من اليوم الذي قبله، وأنا أعلم أن الكثير منكم يؤيدني فيما كتبت، لكن كل يقول من الذي يرفع الراية. وها أنا قد رفعت الراية وأقولها بصوت مرتفع: لا يمكننا أن نتجح إلا بأعلى درجات المصارحة حتى لو خارج دائرة الأسرة، وأقوى مستويات الجراءة والشجاعة في مواجهة المستغلين للوضع الخاطيء.

أرجو ممن يصله كلامي هذا أن ينظر له بعين المسؤولية تجاه الدين والوطن، فإن لم يكن فليُنظر بعين المسؤولية تجاه قوة وتماسك الأسرة ويقائنها في الحكم، فإن لم يكن فليُنظر بعين القلق على نفسه، فوالله لئن لم نتحرك ستمزقنا الأحداث جميعاً ولآت ساعة مندم.

و في ظل التدهور الحاد للأوضاع السياسية والإقتصادية، والإنخفاض الحاد في أسعار النفط، والزيادة الهائلة في الدين العام، نناشد جميع أبناء الملك عبد العزيز، من أكبرهم الأمير بندر، إلى أصغرهم سناً الأمير مقرن، تبني الدعوة إلى عقد إجتماع طارىء لكبار الأسرة، لبحث الموقف، وإتخاذ جميع ما يلزم لإنقاذ البلاد، وإجراء تغييرات في المناصب الهامة، و تولية أصحاب الكفاءات من العائلة الحاكمة، سواء كانوا من الجيل الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع. و نقترح أيضاً جمع توقعيات من أبناء وأحفاد الملك المؤسس بشأن الإجراءات المقترحة، و تنفيذ ما تقرّه الأغلبية للصالح العام.

و ما زال 13 من أولاد عبد العزيز على قيد الحياة، و بينهم كفاءات و خبرات كبيرة، و نخص منهم الأمراء طلال بن عبد العزيز و تركي بن عبد العزيز و أحمد بن عبد العزيز، بما لهم من باع طويل، و خبرات سياسية و إدارية يعرفها الجميع، يجب استثمارها في صالح الدين و المقدسات و الشعب.

و على هؤلاء الثلاثة بصفة خاصة و على أبناء المؤسس الـ 13 بصفة عامة أن يحملوا الراية و أن يجمعوا الآراء و أن يحشدوا الصفوف من آل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، بقيادة الأكبر و الأصلى منهم و من أبنائهم القادرين، الذين هم كنز لا يفنى بإذن الله، للتحرك و تنفيذ ذات ما فعله الملك فيصل و أخوانه و أبنائهم و إخوتهم -عندما عزلوا الملك سعود- و القيام بعزل الثلاثة الملك العاجز سلمان بن العزيز، و المفترط المستعجل المغرور ولى العهد الأمير محمد بن نايف، و السارق الفاسد المدمر للوطن ولى العهد الأمير محمد بن سلمان، ليتولى الأصلى و الأكبر إدارة شؤون البلاد و العباد.

و ليتم تنصيب ملك جديد وولى عهد، و أخذ البيعة من الجميع على ذلك، و إلغاء المنصب المستحدث المستغرب و هو ولى العهد. و نرجو أن يجد الخطاب أذاناً صاغية، و إيجابية فى التحرك، و نتمنى التوفيق و السداد للجميع، بإذن الله الواحد الأحد الفرد الصمد سبحانه و تعالى.

و نبتهل إليه سبحانه أن يصل آل عبد العزيز ببعضهم و أن يوحد صفوفهم، و أن يوفق لدعم الاجراءات بوعى و ادراك من السعوديين لما يحقق تطلعات الشعب و مراعاة مصالحه و تقدير و عيه و إدراك إحساس الشعب.

{ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } آل عمران: 26-27

و ما توجهت إليكم بهذه الرسالة و النصيحة إلا عملاً بالهدى الشريف، فقد قال صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم)
رواه الإمام مسلم.

و تحذيراً مما وصفه الشاعر العربي الحكيم القديم نصر بن سيار بقوله:

أرى تحت الرماد وميض جمر *** ويوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالعودين تذكى *** وإن الشرّ مبدوءه كلام
فإن لم يطفئوها تجن حرباً *** مشمرة يشيب لها الغلام
وقلت من التعجب لبيت شعري *** أيقاظ أمية أم نيام
فإن يقظت فذاك بقاء ملك *** وإن رقدت فإني لا ألام

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

و (لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ)

توقيع

ابنكم المخلص

أحد أحفاد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، الذي يزيده شرفاً الانتساب إلى المؤسس، و المملكة العربية السعودية خادمة الحرمين الشريفين.

تحريراً في يوم الجمعة

20 من ذي القعدة عام 1436 هجري،

الموافق الرابع من سبتمبر عام 2015 ميلادى.

البيان الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إيضاحات حول خطابنا السابق

"تذير عاجل لكل آل سعود"

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين، وبعد..

فقد بَلَّغْنَا -حمد الله- زخم كبير من التأييد والدعم لخطابنا (نذير عاجل لكل آل سعود) سواء من العائلة الحاكمة أو من رموز شعبنا الكريم. كما أبدى الكثير منهم مجموعة من التعليقات والاستيضاحات التي من حقهم علينا أن نفردها ببيان مستقل يكون بمثابة إحقاق بالخطاب السابق وتماما لما ينبغي إتمامه.

أولاً: إذا كنا نُطالب كبار الأسرة من أولاد وأحفاد الملك عبد العزيز بعزل الملك العاجز سلمان وولى عهده وولى عهده، لإنقاذ البلاد والعباد من سوء الإدارة والفساد والتصرفات الجنونية، أسوة بما حصل مع الملك سعود رحمه الله فإننا لانعني المساواة بين ما أخذ على الملك سعود وما يؤخذ على من في السلطة الآن. إن الأمور التي عزل بسببها الملك سعود لاتساوي إلا عشرين بالمئة مما يُقترف الآن، سواء في تبديد مقدرات الأمة والوطن أو في فوضى السياسة الداخلية والخارجية.

ثانياً: حين أشرنا إلى عجز الملك سلمان إنما كنا نعني عجزه عن القيادة وإدارة شؤون البلاد والعباد اليومية ورئاسة مجلس الوزراء على نحو فعال بسبب حالته الصحية وأمراضه العديدة بما يضمن عدم إهدار مصالح الشعب وتطلعات الشعب. ولم يعد سرا أن المشكلة الأخطر في وضعه الصحي هي الجانب العقلي الذي جعل الملك خاضعا بالكامل لتحكم ابنه محمد.

ثالثاً: حين حذرنا من خطر الإسراف والتبذير منذ استلام الملك سلمان فإننا نتحدث عن إهدار 160 مليار دولار (600 مليار ريال) وكذلك سحب ما لا يقل عن 100 مليار دولار أخرى (375 مليار ريال) لجيب محمد بن سلمان وأشقائه تركي وخالد ونايف وبندر وراكان.

وإذا كان الكثير يعرفون عن السرقات التي تجري من خلال صفقات السلاح وتوسعة الحرمين وغيرها فلعلهم لايعرفون عن بند الشؤون الخاصة والحسابات الملكية الخاصة. أما بند الشؤون الخاصة فيشتمل على 50 مليون ريال يوميا للملك (أو من يتحكم بختم الملك) لأي أمر يريده. وأما الحساب الملكي الخاص فهو حساب جاري في البنك الأهلي بقيمة 9 مليار ريال تلزم مؤسسة النقد بتغطية أي مبلغ يسحب منه بشكل فوري. هذا إضافة إلى 2 مليون برميل يوميا تذهب لحساب تابع لمحمد بن سلمان باسم الملك. إن هذا الإسراف آذن بغضب رباني عظيم كما قال تعالى "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا".

رابعاً: حين طالبنا بتغيير في القيادة فإننا يجب أن نلزم القيادة الجديدة أن لا تضع في رئاسة الديوان إلا القوي الأمين، وذلك لأن منصب الديوان هو بمثابة المدير التنفيذي في هذا البلد، أو ما يوازي رئيس موظفي البيت الأبيض في أمريكا. وقد جاء في الحديث : (مَنْ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ عِصَابَةٍ وَفِي تِلْكَ الْعِصَابَةِ مَنْ هُوَ أَرْضَى اللَّهُ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَخَانَ رَسُولَهُ وَخَانَ الْمُؤْمِنِينَ). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "يجب على ولي الأمر أن يولي على كل عمل من أعمال المسلمين أصلح من يجده لذلك العمل " بمعنى أن لا تكون لمودة و لا قرابة.

ولا نريد أن نتكرر ظاهرة عبدالعزيز بن فهد الذي اعتبر الديوان أداة للاستيلاء على مقدرات البلد، ولا ظاهرة التوجيهي الذي اعتبر الديوان أداة لصهينة السياسة الداخلية والخارجية تحت مظلة من وثق به. هذا مع التنبيه أن الديوان حاليا يخضع بالكامل لمحمد بن سلمان حتى بعد أن جرى تعيين شخصيات أخرى لا "تشك خيط بإبرة" إلا بإذن محمد بن سلمان. ونذكر بالحديث الشريف: (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَإِيمَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) رواه البخارى و مسلم.

خامساً: مهما كانت ثقتنا بالقيادة الجديدة فيجب أن نشترط عليها السياسة الرشيدة داخليا وخارجيا فلولا التصرفات غير المسؤولة لما خسرنا أربع عواصم عربية لإيران ولما صارت بلادنا نموذجا في تأخير التنمية رغم إمكاناتها الهائلة. إن هذه التصرفات هي السبب في التدهور الاجتماعي وانتشار الجريمة وأزمات السكن والبطالة والفقر وتدهور أوضاع التعليم والصحة وبقية الخدمات. ولهذا يجب أن نكون داعمين مساعدين للقيادة الجديدة في ترشيد السياسة وفي نفس الوقت رقباء خير وناصحين ومحذرين من كل خطأ.

و إننا نُعيد التنبيه ثم التنبيه، المرّة تلو الأخرى، مُناشدين جميع الراشدين من أولاد وأحفاد الملك عبد العزيز سرعة التحرك وجمع التوقعات، بدعم من الشعب، لعزل الملك العاجز سلمان وولى العهد وولى العهد، بعد عيد الأضحى المبارك، وتولية الأكبر والأصلح لإدارة شؤون البلاد والعباد، قبل هلاك الجميع.

و إذا توفى الملك سلمان يجب عليهم عزل الملك الجديد كائناً من كان وولى عهده، وإعادة الأمور إلى نصابها، بتولية الأكبر والأصلح والأكفأ من أولاد وأحفاد الملك عبد العزيز، حفاظاً على مصالح البلاد والعباد، وقبل أن يحل بنا ما حل بغيرنا "وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد".

لقد وجهنا خطاب النذير فحظي برد الفعل المناسب والحمد لله، ونوجه الآن هذا الخطاب الإلحاثي والمتمم والذي أجاب على بعض الاستيضاحات، آمليين أن تكون الاستجابة أكبر والتفاعل بما يحقق الآمال قبل فوات الأوان لا كمال قال دريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

و (لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ)

توقيع

ابنكم المخلص

أحد أحفاد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
الذى يزيده شرفا الانتساب إلى المؤسس، و المملكة العربية السعودية خادمة الحرمين الشريفين.

تحريرا فى غرة ذى الحجة 1436

الموافق 15 سبتمبر 2015